التربية الإسلامية

للصف السابع

من مرحلة التعليم الأساسي

الدرس السابع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

السنة الدراسية 2020 / 2021

صور ومواقف
من حياة الرّسول ﷺ
الجزء الثاني

وَفَاؤُهُ ﷺ بِالْعَهْدِ :

عُرِفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قَوْمِه بِصِفَاتٍ إِنْسَانِيَّةٍ كَرِيمَةٍ، وَمِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ النَّبِيلَةِ، صِفَةُ الْوَفَاءِ ، فَقَدْ كَانَ وَفِيًّا فِي بَيْتِه ، وَيُخْلِصُ لِزَوْجَاتِه ، وَيُحْسِنُ مُعَاشَرَتَهُنَّ ، وَكَانَ وَفِيًّا لأَوْلاَدِه ، وَيَعْطِفُ عَلَيْهِمْ وَيُؤَنِّسُهُمْ وَيُمَازِحُهُمْ ، قَالَ ﷺ :

"خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِه وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي" . رواه الترمذي

وَكَانَ وَفِيًّا لأَصْحَابِه يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُمْ ، وَيَسْأَلُ عَنْ غَائِبِهِمْ وَيَعُودُ مَرِيضَهُمْ ، وَيُسَاعِدُ مُحْتَاجَهُمْ. وَكَانَ وَفِيًّا بِعَهْدِه ، فَإِذَا أَخَذَ عَهْدًا عَلَى نَفْسِه أَوْفَى بِه، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ لأَنَّ خُلُقَهُ الْقُرْآنُ، الَّذِي يَدْعُوهُ إِلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ . وَقَالَ ﷺ :

" أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيه كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا ، إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ " . متفق عليه

صُوَرٌ مِنْ وَفَائِه بِالْعَهْدِ ﷺ :

1. لَمْ يَنْسَ مُرْضِعَتَه (حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةَ) وَظَلَّ يَذْكُرُهَا طِيلَةَ حَيَاتِه ، اعْتِزَازًا بِهَا، ووفاءً لَهَا ، وَتَقْدِيرًا لِصَنِيعِهَا . فَرَشَ رِدَاءَه لَهَا وَنَادَاهَا قَائِلاً :

(أُمِّي ، أُمِّي) .

2. كَمَا كَانَ وَفِيًّا لِزَوْجَتِه (خَدِيجَةَ) فِي حَيَاتِهَا يَحْتَرِمُهَا وَيُوَقِّرُهَا وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَحَزِنَ عَلَيْهَا حُزْنًا شَدِيدًا ، وَاسْتَمَرَّ هَذَا الْوَفَاءُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَكَانَ يَذْكُرُهَا وَيَذْكُرُ أَيَّامَهَا مَعَهُ ، وَكَيْفَ كَانَتْ عَوْنًا لَهُ فِي الشَّدَائِدِ وَالأَزَمَاتِ .

3. عندما عقد الرسول ﷺ في السنة السادسة للهجرة صلح الحديبية والذي كان من شروطه أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه، وحدث أن فر من قريش (أبو بصير عبيد بن أسد) وكان من المسلمين المعذبين في مكة، وهاجر إلى المدينة ليقيم فيها مع الأنصار، فأرسلت قريش وراءه اثنين من رجالها لإرجاعه تنفيذا لنصوص المعاهدة، فقال رسول الله ﷺ :

" يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق إلى قومك " .

فحزن أبو بصير وقال : (يا رسول الله أترددني إلى المشركين ليفتنوني عن ديني ؟ فلم يزد الرسول ﷺ عن تكرار رجائه في الفرج القريب . ثم أرسل أبا بصير مع الرجلين ، وهكذا كان وفاء الرسول مع اليهود حتى بدأ اليهود بالغدر والخيانة، فحاق بهم غدرهم ومكرهم . كما ظل على عهده مع قريش حتى بدأت بالغدر وحاربت قبيلة (خزاعة) المحالفة للمسلمين ، وجاء نصر الله والفتح المبين، وخضعت قريش واستسلمت .

تذكر يا بني . .

1. أن الرسول ﷺ صبر على التكذيب والأذى والتعذيب والسخرية وسياسة التجويع والحصار ثلاثة عشر عاما في مكة ، وكان يقول ﷺ :

" إن النصر مع الصبر ، وإن الفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا " . رواه أحمد

2. أن الرسول ﷺ علمنا الأخوة والمحبة والتكافل فقال :

" لا تجسسوا ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخوانا " . متفق عليه

وَقَالَ ﷺ :

" مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ " . رواه الطبراني

حَيْثُ أَنَّ التَّعَاطُفَ وَالتَّسَامُحَ وَالتَّرَاحُمَ وَالْعَفْوَ هُوَ الَّذِي يُؤَلِّفُ الْقُلُوبَ ، وَيَجْمَعُ الْكَلِمَةَ ، وَيُوَحِّدُ الصُّفُوفَ .

3. عَلَّمَنَا الرَّسُولُ ﷺ الأَمَانَةَ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَالتَّسَامُحَ ، حَيْثُ قَالَ :

" لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ " . رواه أحمد

4. أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ عَلَّمَنَا الشَّجَاعَةَ وَالإِقْدَامَ وَالْعِزَّةَ وَالْكَرَامَةَ ، حَيْثُ صَمَدَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ بَعْدَ أَنْ فَرَّ الْجُنْدُ، وَبَقِيَ صَامِدًا كَالطَّوْدِ الأَشَمِّ حِينَ فَرَّ الْمُسْلِمُونَ فِي حُنَيْنٍ ، فَلَوْ عَمِلَ الْمُسْلِمُونَ بِهَذِهِ الأَخْلاَقِ الْعَظِيمَةِ، وَهَذَا السُّلُوكِ الرَّائِعِ ، مَا ضَاعَتِ الْمُقَدَّسَاتُ ، وَمَا انْتُهِكَتِ الْحُرُمَاتُ، وَمَا كَانَ هُنَاكَ يَهُودِيٌّ مُتَطَرِّفٌ يُدَنِّسُ الْمَسْجِدَ الأَقْصَى أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ وَثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ .

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

كُنْيَةُ الرَّسُولِ ﷺ (أَبُو الْقَاسِمِ) ، وَلاَ يَجُوزُ لأَحَدٍ أَنْ يَتَكَنَّى بِكُنْيَتِهِ .

متفق عليه